أيمكن حقاً أن ينقذ اقتصاد البلد شبه المنهار في غضون ستة أشهر فقط؟!

د . مساعد القطيبي

أكثر ما لفت انتباهي في تصريح معياد قوله بأن قبوله لمنصب محافظ البنك المركزي كان بعد اتفاق مع رئيس الجمهورية لتولي المنصب لستة أشهر فقط، وبرر ذلك بأن قبوله بالمنصب كان من أجل تجنب الانهيار الاقتصادي! .

ضعوا تحت عبارة "ستة أشهر" ستين خط، وبعدها ستين علامة استفهام أو تعجب .

أيمكن حقاً أن ينقذ اقتصاد البلد شبه المنهار من الانهيار في غضون ستة أشهر فقط؟!

مع العلم بأن أية معالجات اقتصادية حقيقية لإنقاذ الاقتصاد المتدهور أو المنهار وتصحيح مساره يتطلب عملا وجهودا ستحتاج الى أضعاف هذه المدة، خصوصا في ظل ظروف عصيبة ومعقدة كالتي يمر بها اليمن.. هذا إذا كانت لديه فعلا معالجات اقتصادية حقيقية لإنقاذ اقتصاد البلد من الانهيار .

إذن ما هو السر من اختيار فترة الستة الأشهر تحديدًا؟

شخصيًا لم أجد لشرط المدة الزمنية هذه إلا مبررا واحدا فقط...!

وقبل التوضيح أود التأكيد بأنّ معظم المعالجات المهمة التي أعلن عنها المحافظ حتى الآن قد انتهى العمل بها بمجرد التوقيع عليها ونشرها في وسائل الإعلام، وكأنها ما اتخذت إلا من أجل الاستهلاك الإعلامي فقط، أو هكذا قدّ لها أن تكون...

وللتأكيد على كلامنا هذا نورد بعضًا من الأمثلة على فشل البنك المركزي من خلال بعض القرارات أو الإجراءات التي اتخذها منذ تعيين معياد محافظًا له:

- فشل الربط الشبكي لمركزي مأرب ببنك عدن.. فمركزي مأرب لم يورد حتى اليوم فلسا واحدًا إلى عدن، وكذلك مركزي المهرة .

- عدم الاستفادة الحقيقية من المبالغ المسحوبة من الوديعة السعودية لتغطية الواردات من السلع الأساسية والسلع غير الكمالية، والتي تولى البنك المركزي تغطيتها عند أسعار منخفضة للدولار مقارنة بالأسعار السائدة في السوق، إذ لم يلمس المواطن أدنى تأثير لها في أسعار تلك السلع، والتي ما تزال أسعارها مرتفعة، بل ومرتبطة بشكل مطرد بأسعار الصرف السائدة في السوق، حيث تزيد أسعار تلك السلع عند حدوث زيادة بسيطة في أسعار الصرف السائدة، وكأنّ الكميات من النقد الأجنبي التي قام البنك بتوفيرها لتغطية الطلب على الواردات من السلع الأساسية قد ذهبت إلى غير محلها! .

هذه بعض الأمثلة على فشل البنك المركزي في الخطوات والقرارات التي اتخذها، والأمثلة كثيرة ولا يتسع المقام هنا لاستعراضها...

عموما، أعود إلى موضوعنا الأساس المتعلق باشتراط معياد لفترة ستة أشهر فقط لتولي منصب محافظ البنك المركزي.. وكما أسلفت القول: إنني شخصيًا لا أجد لذلك إلا مبررا واحدا وهو ربط فترة توليه للمنصب بالفترة المتوقعة لنفاد الوديعة السعودية، فالوديعة السعودية أوشكت اليوم على النفاد وسيقف البنك المركزي من الغد القريب عاجزًا عن تغطية الطلب على الواردات من السلع الأساسية وغير الأساسية، وحينها سيصبح الانهيار أمرا حتميا ما لم تتدخل الدول الشقيقة لإنقاذه.

وبالمناسبة: الوديعة السعودية كانت حلا طارئا حينها، ولم تكن علاجا نهائيا للوضع الاقتصادي المتدهور، وهذا ما سبق وتحدث به الجميع عند الإعلان عنها، فخلال العامين الماضيين كان يجدر بالحكومة أن تستفيد من إعادة تفعيل صادراتها السلعية وخصوصًا صادرات النفط والغاز والتي يبدو أن مردودها ما زال يذهب إلى غير أماكنه الصحيحة...

لا دولة... ولا رجال!

سمير رشاد اليوسفي

واقع اليمن اليوم يؤكد ذهابها إلى "يَمَنَاتٍ" مُتعددة إن لم يتم تداركها بميثاق جامع ؟ .

ومن الاستغباء والاستغفال إلقاء التُهم والتبعات على غير الأحزاب والنُخب التي آثرت الأموال على الآمال، وقادت البلد، من كَ أَوْبٍ وصوب، إلى هذا المصير؟ .

أما "حُمى الوطنية" التي أصابت كبارهم مؤخراً؛ فلن تمنع إلقاءهم في سلال المهملات ولو بعد حين.. كما لن تحميهم من لعنات المقهورين والغلابى الذين يعيشون بسببهم بين دمع ودم حتى صار يوم أحدهم كألف سنة مما تَعُدُّونَ؟ .

هل يملك أحدهم الجرأة لإعلان أنّ ما أطلقوا عليه زوراً وبهتاناً مُسمى "الحوار الوطني؟" هو من شرعن وجود الحوثي واعترف به مُكوناً وطنياً، مع أنه قائدُ قطيعٍ همجي انفلت من العصور المُظلمة والقرون الوسطى زاعماً أنّه ابن ماء السماء، وقرآن الله الناطق.

وبعد أن كانت اليمن قبلهم آمنة مُطمئنة ووحدة أرضها مُقدسة... أضحت في عهدهم شظايا متفجرة... حتى صار اليمني يتمنى النجاة بكرامته من امتهان الحوثي وعنصريته، وتطرف المقاومة وفسادها، ولو بإعلان انفصال قريته الواقعة في قمة جبل يعصمها من أذاهم.

وهل بمقدور أشجعهم الجهر بأنّ ما صاروا يقولون عنه "انفصالاً" كان وجهة نظر فرضوا طرحها واحترامها في ذلك الحوار المنفلت من كل الضوابط .

لقد أزف رحيلهم من المسارح الاستعراضية التي مثلوا فيها أدوار بطولات أكبر من حجمهم... فظهرت مثلهم تافهة زائفة كاذبة ؟ .

ولم يكن ذلك مُستغرباً فهم في الأصل دمى وأرجوزات لا تصلح لغير الإمتاع والمؤانسة.. يعرفون ذلك عن أنفسهم كما يعرفون أنّهم أحقر وأهون شأناً من أن يديروا حانوتاً فضلاً عن بلد بحجم ومكانة اليمن ؟ .

ولو كانوا يملكون ذرة من عفة أو شرف ما باعوا قراراتهم في سوق النخاسة لسفراء وتجار وتفرغوا للمكايدة عن بعد أو باستخدام المفسبكين؟ .

لم يعد مهماً وقوفهم على أطلال اليمن بالبكاء والعويل المصحوب باتهام السعودية والإمارات. وكأنّهم ليسوا رجالاً بالمعنى الفسيولوجي ناهيك عن الأمل في كونهم رجال دولة...! .

لكن ربما ينفع -غيرهم- التذكير بأنّهم سبب كُل هذا الخراب بوقوفهم وراء تسديد الطعنات المتتالية إلى قلب اليمن، عناداً بمنطق "شمشون" أو سيراً على طريق" أبو رغال".؟

وما يعانيه الناس اليوم من قهر وإذلال في مُختلف نقاط التفتيش المنصوبة بين مناطق الحوثيين والشرعية من جهة, أو في مناطق نفوذ مُكونات الشرعية -المتصارعة فيما بينها على الوهم- من جهة أخرى، هو تجسيد حي للأقاليم على الطريقة اليمنية التي طبّل لها ذلك الحوار الفوضوي.

وإذا كانت فكرة الأقاليم قد نجحت في دول الغرب فلأنّها كانت ضرورية لمساحاتها الشاسعة أو تبايناتها الاثنية ولغاتها المتعددة.. علاوة على أنّ فيدرالية الغرب ارتكزت في الأساس على العدالة واحترام حقوق الإنسان والمواطنة المتساوية.

أمّا الطريقة اليمنية فلن تكون أحسن حالاً مما نرى ونسمع.. (فِدرة لي وفدرة لك) كما كان يصف تجمع الإصلاح الفيدرالية أيام وثيقة العهد والاتفاق قبل عام 1994.

لقد نجح الحوثي في نقل بلدنا إلى عصور الظلمات، وصرنا قبائل متناحرة، ومشيخات متعصبة.. تستخدم الحزبية شعاراً، والدين مظهراً.

ولن يحلّ السلام.. أو تعود الدولة مجدداً.. مع بقاء فكره السُلالي الكهنوتي بيننا..

هذه هي مشكلة اليمن في الأمس واليوم والغد.. وما عداها تفاصيل تحتاج إلى حوار .

برحيل حامد جامع .. عدن ترزأ بمصابٍ جللٍ

عيدروس باحشوان

فجعت عدن بكل شرائحها برزء فادح الاثنين بوفاة الشخصية الوطنية المكافحة حامد جامع .

وبرحيل حامد جامع فقدت عدن أبرز محبيها ومثقفيها ووطنيًا تقدم الصفوف منذ نعومة أظفاره دفاعًا عن مدنيتها وحضارتها والسموّ بها .

حامد زامل قامات وطنية كبيرة طيلة الأربعين السنة الماضية وعاش معتركات مهمة معها وكان عونًا متميزا لهم من قادة العمل الوطني وأبرزهم عبدالله عبدالرزاق باذيب وعمر الجاوي وعبدالرحمن عبدالله كما كان عونا للشباب الواعدين والدفع بهم في مجال الصحافة والإعلام ومختلف مجالات الإبداع ولم يبحث عن جاه أو مال أو منصب ومات راضيًا مرضيًا ومقبلاً لا مدبرًا .. مات مبتسما كما عهدناه في حياته .

رحمك المولى تعالى وطيب ثراك وأسكنك الجنة.

عدن .. أين محافظها من همومها

ندى سالم

شكا المواطنين ارتفاع الاسعار بسبب جشع التجار الذي وسم اغلبهم بالفجار حيث انهم يقوموا باحتكار السلع وبيعها وفق مزاجهم لا محافظ ولا رقابة تكبح جشعهم وتلاعبهم بضروريات المواطنين ارتفعت اسعار كل السلع والمستلزمات الضرورية وقد كان عذرهم ارتفاع الدولار وها هو الدولار يرتفع ويهبط واسعارنا لا تهبط بل في ارتفاع مستمر مما ادى الى حرمان المواطنين من اغلب الضروريات الغذائية كانت او الدوائية ومما زاد الطين بلة تدفق موجات النازحين التي تدفقت من كل حدب وصوب من المحافظات الشمالية الى عدن والى بقية المحافظات الجنوبية وبالتالي شكلوا ازمة حقيقية لسكان تلك المناطق بل والان قد تم صرف بطائق هوية لتوطينهم فيها .

ونتطرق هنا الى ارتفاع اسعار الاسماك التي لم يعد بمقدور البسطاء شراؤها فقد اصبح الكيلو الثمد بأربعة الف وخمسمائة ، محافظة تمتلك شريط ساحلي يحيط بها لا تستطيع توفير اسماك لساكنيها بسعر يلائمهم وقدراتهم المادية لحيث اني كنت قد مررت بأحد الباعة للأسماك في قارعة الطريق وكان احد المواطنين يرفع صوته عاليا عندما سأل عن الكيلو الثمد يشتهيه ليطعم اولاده الجياع ولكن العين بصيرة واليد قصيرة فما كان بوسعه الا ان يرفع صوتا متسخطا ثم يولي دونه وتأتي مواطنة اخرى لا تمتلك سوى خمسمائة ريال وتقول اعطني بها كم سيكون حجم القطعة التي ستحصل عليها هل ستكفيها واسرتها فأخذني الفضول حينها فقلت البحر بحر البلاد وانتم حرمتم العباد فرد احدهم قائلا:" وما ذنبنا نحن فالمورد يأخذ عشرين الف على الحوت المتوسط فقلت نعم العبث يأتي من اولئك الذين لم يجدوا من يوقفهم".

وايضا نحن مقبلين بعد ايام على عيد الاضحى المبارك والاطفال ينتظرون الكساء الجديد من اباءهم وها هي بدلة الملابس للأطفال يتجاوز سعرها العشرين الف ريال .. من اين للأباء توفير قيمة الملابس ان كان له خمسة من الاطفال في وضع وظروف طغى فيه ارتفاع الاسعار الحد المعقول في جميع ضروريات العيش .

اين انت يا محافظ عدن من كل هذا ؟ اين دوركم من تفشي داء الغلاء الذي مارسه التجار الجشعين ضد المواطنين البسطاء .. هل ستتنازلون وستتفرغون لخدمة مواطنيكم فمنصبكم الذي انتم فيه قد كان لأجلهم وادارت شؤونهم واصلاح امورهم .

فهم الان يستنجدون ويستغيثون بشخصكم الكريم لأداء واجبكم وكبح ما يحصل في الاسواق من جشع اولئك التجار .. ام ان غيابكم سيجعلهم غيب يا قط العب يا فار وسيستمر مسلسل الاحتكار للفجار من التجار .